# عودة "إمارة أفغانستان الإسلامية": الحالة الجهادية الراهنة

بواسطة هارون ي. زيلين (/ar/experts/harwn-y-zylyn-0)

أغسطس
متوفر أيضًا باللغات:
English (/policy-analysis/return-islamic-emirate-afghanistan-jihadist-state-play)

عن المؤلفين

هارون ي. زيلين (/ar/experts/harwn-y-zylyn-0)

هارون ي. زيلين هو زميل "ريتشارد بورو" في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى حيث يتركز بحثه على الجماعات الجهادية العربية السنية في شمال أفريقيا وسوريا. وعلى نزعة المقاتلين الأجانب والجهادية الإلكترونية عبر الإنترنت.

تحليل موجز

**عبّر العديد من عناصر الحركة الجهادية - خاصة الأفراد المرتبطين بشبكات تنظيم «القاعدة» أو «هيئة تحرير الشام» - عن فرحتهم باستيلاء "طالبان" السريع على البلاد معتبرين ذلك تأكيداً على أن صبرهم وثباتهم الأيديولوجي سيجلب لهم حظوةً عند الله. وبغض النظر عن وعود "طالبان" بإبقاء العناصر الإرهابية الأجنبية تحت السيطرة فإن انتصارها يعزز بالفعل عناصر داخل الحركة الجهادية وقد يؤدي مجدداً إلى تحفيز مجئ المقاتلين الأجانب إلى أفغانستان.**

يثير سقوط كابول عدداً من التساؤلات حول مستقبل الحركة الجهادية بدءاً من الخطط التي تدرسها التنظيمات العالمية مثل «القاعدة» و«الدولة الإسلامية» («داعش») وصولاً إلى ردود فعل الجهات الفاعلة المحلية مثل «هيئة تحرير الشام» - الجماعة السورية التي تعتبر حركة "طالبان" نموذجاً لها. إن الإجابة على هذه الأسئلة يمكن أن تساعد صانعي السياسات على فهم أفضل للحالة الراهنة وكيف يمكن أن تتغير البيئة في المستقبل.

**وضع المقاتلين الأجانب في أفغانستان**

في كانون الأول/ديسمبر 2018 صرّح مسؤولٌ كبير في حركة "طالبان" لشبكة "إن بي سي نيوز" أن «هيئة تحرير الشام» تضم ما بين 2000 - 3000 مقاتل أجنبي. وجاء معظم هؤلاء الأفراد من باكستان أو شينجيانغ أو طاجيكستان أو أوزبكستان أو القوقاز أو تونس أو اليمن أو المملكة العربية السعودية أو العراق.

وبالمثل، كان يتدفق سيلٌ مماثل من المجنّدين الأجانب للانضمام إلى صفوف تنظيم «الدولة الإسلامية» في أفغانستان. ويصعب تحديد رقم محدد لكن جزءاً كبيراً من قيادته المحلية باكستاني كما جاءت عناصره من أوزبكستان أو طاجيكستان أو قيرغيزستان أو روسيا أو شينجيانغ أو الأردن أو إيران أو تركيا أو إندونيسيا أو بنغلاديش أو الهند أو جزر المالديف أو الجزائر أو فرنسا.

وتواصل الجماعات الأخرى التي يديرها الأجانب العمل في أفغانستان أيضاً بما فيها تنظيم «القاعدة» و«الحركة الإسلامية لأوزبكستان» و«كتيبة الإمام البخاري» و«الحزب الإسلامي التركستاني». وتعتبر الجماعة الأخيرة مصدر قلق كبير للصين نظراً لجذورها في مقاطعة شينجيانغ في البلاد. وبهذا المعنى فإن الأحداث في أفغانستان قد تمنح واشنطن وبكين دافعاً مشتركاً للتصدي بشكل منسق لتهديد العمليات الجهادية الخارجية. وتتمتع أفغانستان بتاريخ حافل بتجنيد المقاتلين الأجانب والشبكات الجهادية الموجودة وما لا يقل عن

بضعة آلاف من المقاتلين المتواجدين بالفعل في الساحة  لذلك من المرجح أن يُلهم انتصار "طالبان" على قيام حشد آخر

**ردود الفعل الجهادية: ابتهاج  صمت  غيرة**

عبّر العديد من عناصر الحركة الجهادية - خاصة الأفراد المرتبطين بشبكات تنظيم «القاعدة» أو «هيئة تحرير الشام» - عن فرحتهم باستيلاء "طالبان" السريع على البلاد  معتبرين ذلك تأكيداً على أن صبرهم وثباتهم الأيديولوجي سيجلب لهم حظوةً عند الله  وفي الوقت نفسه لم تُدلِ القيادة المركزية لـ  تنظيم «القاعدة» أو فروعها بأي تعليق رسمي حتى الآن  وهو ما كان ليثير الاستغراب لو لم تكن تفاعلاتها الإعلامية بطيئةً خلال السنوات الأخيرة - وهي أحد الأسباب العديدة التي جعلت تنظيم «الدولة الإسلامية» و«هيئة تحرير الشام» تتفوقان على تنظيم «القاعدة» في بعض النواحي. ومع ذلك  فإن الردود التي شوهدت حتى الآن على الإنترنت من المناصرين الفرديين لـ  تنظيم «القاعدة» وفرعها "وكالة ثبات الإخبارية" تدل على أن التنظيم سيحتفل رسمياً بالنصر في مرحلة ما

وفي المقابل  ابتهج أيديولوجيّو «هيئة تحرير الشام» على الفور بالأنباء من كابول  لأنهم يأملون في تحقيق الأمر نفسه في دمشق يوماً ما  وكتب أحد كبار عناصرها قصيدةً بهذه المناسبة  قال فيها: "يا إله البشر  نريد النصر/ به تباركون الشام الشريفة/ كما شرّفتموها شرّفوا أرضاً/ تتقوق إلى كسر بشار العميل". وكتب أيديولوجي آخر يدعى أبو الفتح الفرغلي: "اللهم بارك في رجال "طالبان" الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه وما بدلوا تبديلا  نصر «طالبان» درس للأمة في الثبات على الحق إلى تحقق النصر". وبالمثل  أعلن زعيم «هيئة تحرير الشام» أبو مارية القحطاني: "أن انتصار «طالبان» انتصار للمسلمين  انتصار لأهل السنة  انتصار لجميع المظلومين". وفي منشور آخر  حث أتباعه على اغتنام هذه الفرصة لبناء محور إسلامي بين «هيئة تحرير الشام» وحركة "طالبان" وتركيا وباكستان - ففي رأيه أن هذه الجماعات والدول هي الجهات الفاعلة الوحيدة التي تعيد السياسة الإسلامية والجهاد إلى مكانهما الصحيح  على عكس العديد من الأنظمة العربية التي "انحرفت".

وفي الأيام أو الأسابيع المقبلة  من المحتملأن يحيي المسؤولون في «هيئة تحرير الشام» النصرَ من خلال معرض محلي أو سلسلة من المنتديات التي تشيدبأهمية ما فعلته "طالبان" وتشرح الصلة بينه وبين الوضع في سوريا  وقد أظهروا بالفعل فرحتهم في الشوارع على سبيل المثال من خلال إعطاء البقلاوة للسائقين والمارة في سلقين ومعرة مصرين وحريم والدانا وإدلب

أما قيادات تنظيم «الدولة الإسلامية» فهي على الأرجح غير مسرورة برؤية "طالبان" تجدد نفسها لتصبح ما يسمى بـ  "إمارة أفغانستان الإسلامية"  فهذا النصر يُخمد بريق مشروع الخلافة الذي ترعاه «داعش» في العراق وسوريا  لا سيما أن "طالبان" تسيطر الآن على دولة بأكملها  وهو ما لم يحققه تنظيم «الدولة الإسلامية». بالإضافة إلى ذلك  كانت قوات "طالبان" و«داعش» تقاتل بعضهما البعض بشكل نشط منذ عام 2015  عندما أعلن تنظيم «الدولة الإسلامية» لأول مرة عن وجوده في أفغانستان  ويبدو أن هذه العمليات العدائية ستستمر - حيث ستواصل "طالبان" بلا شك جهودها لقمع عمليات «داعش» في أفغانستان  بينما لا يزال تنظيم «الدولة الإسلامية» يكره ما يعتبره أوجه قصور في أيديولوجية "طالبان". على سبيل المثال  يتهم قادة «داعش» حركة "طالبان" بالتساهل المفرط في حالات "البدعة". كما زُعم أن "طالبان" قد أوعزت إلى أتباعها بعدم مهاجمة المساجد أو المقامات الشيعية  بل أرسلت عناصر من قِبلها لحضور مراسم شيعية لإحياء ذكرى عاشوراء  ومن المرجح أن يقوم تنظيم «الدولة الإسلامية» بـشجب الحركة بشدة على هذه الأعمال في عدده المقبل من صحيفة "النبأ".

**المجاهيل المعلومة**

على الرغم من أنه لا يمكن لأحد التنبؤ بمسار الأحداث في أفغانستان  إلا أن العديد من التطورات تستحق مزيداً من الاهتمام. فقد أدى استيلاء "طالبان" على البلاد إلى عمليات هروب من السجون أسفرت عن إطلاق سراح عناصر من تنظيم «القاعدة» (ومن المحتمل أن تكون عناصر في جماعات أخرى أيضاً). وكان لسقوط "قاعدة باغرام الجوية" أهمية خاصة في هذا الصدد  لأنها كانت تحتجز أهم سجناء تنظيم «القاعدة». ومن المرجح أن يؤدي هذا التدفق من قدامى المحاربين الجهاديين إلى تحفيز جهود تنظيم «القاعدة» لإعادة بناء بنيته التحتية المحلية  وفي غياب أي معلومات عن هوية الفارّين  من الصعب معرفة ما إذا كانت الشخصيات المعروفة السابقة لا تزال تعمل ضمن شبكة «القاعدة» في أفغانستان وباكستان أم لا  أو ما إذا كانت تتكون أساساً من شخصيات أحدث هذه الأيام  سواء كان أعضاؤها مقاتلين محليين أو إقليميين  ولسد هذه الفجوة وتمكين تقييمات أفضل لمستقبل تنظيم «القاعدة» في أفغانستان  يجب على الحكومة الأمريكية رفع السرية عن أسماء الشخصيات الرئيسية المسجونة في "باغرام" والمنشآت الأخرى.

والسؤال ذو الصلة هو كم عدد عناصر تنظيم «القاعدة» خارج أفغانستان التي ستحاول العودة الآن بعد أن أصبحت "طالبان" في السلطة  ويحظى سيف العدل بأهمية خاصة  حيث يقيم في إيران منذ الغزو الذي أعقب هجمات 11 أيلول/سبتمبر ويُعتبر وريثاً محتملاً لزعيم «القاعدة» أيمن الظواهري  وقد تَعتبر طهران عادل ورقة مساومة مع مسؤولي "طالبان"  لتأمين مصالحها في أفغانستان وضمان رفاهية الهزارة الشيعة المحليين

ومن بين العائدين المحتملين الآخرين أعضاء تنظيم «القاعدة» الذين انتقلوا من أفغانستان إلى سوريا على مدار العقد الماضي

للمساعدة في الفروع المحلية للتنظيم - أولاً «جبهة النصرة» ولاحقاً جماعة «حراس الدين» بعد أن قررت «هيئة تحرير الشام» التي كانت تدور في فلكها سابقاً التخلي عن تنظيمها الأم والتركيز على أن تصبح سلطة محلية مستقلة. وقامت «هيئة تحرير الشام» بشكل أساسي [بتعزيز سيطرتها] بإلحاقها الهزيمة بجماعة «حراس الدين» في حزيران/يونيو 2020 لذلك يشاع أن أفراد الجماعة الأخيرة الذين لديهم روابط تاريخية بالشبكة الأفغانية لتنظيم «القاعدة» في أفغانستان يسعون للعودة إلى هناك.

وعند التفكير في الطريقة التي قد تتمكن فيها الولايات المتحدة وحلفاؤها من منع عودة الجهاديين في أفغانستان من الضروري التذكر أن البنية الأساسية لمكافحة الإرهاب التي أنشئت منذ أحداث 11 أيلول/سبتمبر ستمنحهم خيارات أقوى بكثير مما كان يتوفر لهم سابقاً. ومع ذلك فإن البنية التحتية الاستخباراتية القوية على الأرض التي اعتمدت عليها واشنطن على مدى السنوات العشرين الماضية هي اليوم بطور التغير أو الزوال كلياً وبالتالي قد يكون من الصعب اعتراض العمليات الخارجية المستقبلية من قبل تنظيم «القاعدة» والجماعات الأخرى. وبناءً على ذلك يجب على الحكومة الأمريكية مواصلة الضغط على "طالبان" للوفاء بمزاعمها بأن أفغانستان لن تُستخدم للتخطيط لهجمات إرهابية في الخارج - مع الاستعداد أيضاً لتدابير لمواجهة هذا التهديد إذا ثبت أن الحركة غير راغبة أو غير قادرة على الوفاء بتعهدها. وفي كلتا الحالتين أدت عودة "إمارة أفغانستان الإسلامية" إلى تنشيط كوادر تنظيم «القاعدة» ومنحت «هيئة تحرير الشام» نموذجاً يحتذى به في سوريا.

**هارون زيلين**هو زميل "ريتشارد بورو" في معهد واشنطن وباحث زائر في "جامعة برانداير". ❖

## موصى به

BRIEF ANALYSIS

### Iran Takes Next Steps on Rocket Technology

/ /

◆

Farzin Nadimi

**(/policy-analysis/iran-takes-next-steps-rocket-technology)**

تحليل موجز

### السعودية تُعدّل تاريخها وتقلّص من دور الوهابية

فبراير

◆

سايمون هندرسون

**(ar/policy-analysis/alswdyt-tudwl-tarykhha-wtqlws-mn-dwr-alwhabyt/)**

BRIEF ANALYSIS

# Targeting the Islamic State: Jihadist Military Threats and the U.S. Response

February 16, 2022, starting at 12:00 p.m. EST (1700 GMT)

◆

Ido Levy ,
Craig Whiteside

**(/policy-analysis/targeting-islamic-state-jihadist-military-threats-and-us-response)**

TOPICS

السياسة العربية والإسلامية **(ar/policy-analysis/alsyast-alrbyt-walaslamyt/)**

الشؤون العسكرية والأمنية **(ar/policy-analysis/alshwwn-alskryt-walamnyt/)**

الإرهاب **(ar/policy-analysis/alarhab/)**

## المناطق والبلدان

سوريا **(ar/policy-analysis/swrya/)**